

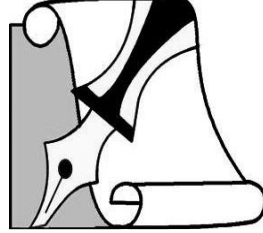


مركز البحوث الفلسطينية والاستراتيجية

التقرير نمف الشهري

تحليل للتطورات السياسية
والأمنية في «إسرائيل»

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com



**مركز الدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية**

تحليل نصف شهري للتطورات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

أهداف المركز الرئيسية:

- 1 إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمم.
- 2 الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
- 3 بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
- 4 إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

إسرائيل وجدوى حرب الاغتيالات

1 - مدخل:

تستخدم الاغتيالات منذ فجر التاريخ في الصراعات السياسية، ولكن اليهود معروفون باللجوء إلى الاغتيال كأسلوب قذر في حربهم ضد خصومهم، والفكرة الكامنة خلف منظري أسلوب الاغتيالات في المنظومة الأمنية الإسرائيلية مفادها أن القضاء على هذا القيادي أو ذاك ستؤدي حتما لوقف العمليات والهجمات المضادة، مع أن التصفية الجسدية لشخص ما محدد تبدو مهمة واضحة من الناحية الفيزيائية الملموسة، لكن اغتيال الروح المعنوية والجاهزية والدافعية الأيديولوجية أمر آخر، وهذه فكرة راسخة لدى الملايين ممن يتبعون هذه الأيديولوجيات والأفكار، لأنهم يعتقدونها انطلاقاً من قناعات وتعاليم ووعي تاريخي.

لقد اغتال اليهود الأنبياء والرسل وكانوا دائماً كالدواش اليوم، يعتبرون، في تعاليم التلمود وتفسيراتهم للتوراة، أن من حقهم اللجوء إلى أي أسلوب إجرامي يساعدهم في بسط نفوذهم على الآخرين وتحقيق مصالحهم الخاصة، منطلقين من تصنيفهم العنصري للبشر؛ حيث اليهودي في نظرهم هو الأفضل والأرقى (شعب الله المختار)، والآخرين هم "الغوييم"، أي الأغيار الكفار الذين لا يمتلكون صفة البشرية الكاملة، وليس لهم بالتالي أي حرمة في أرواحهم وأموالهم واعراضهم، وبالتالي من حق اليهودي قتل غير اليهودي وسلبه ماله وخداعه، لمجرد كونه غير يهودي.

لقد قتل اليهود نبي الله زكريا عليه السلام بأبشع صورة، فشقوه نصفين بالمنشار، وقتلوا نبي الله يحيى بن زكريا (ع) وهو قائم يصلي في المحراب، فذبحوه وقدموا رأسه على طبق لبغي يهودية محظية لدى الحاكم الروماني. كما وحاولوا قتل النبي الأعظم محمد (ص)، وكان قد ذهب إلى بني النضير في دية قتيلين، فقال اليهود بمكر يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا

عليه، وعندما وجدوا فراغا أمنياً؛ حيث كان الرسول لوحده، خلوا إلى بعضهم ووجدوا الفرصة مؤاتية، وقالوا إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه، والرسول (ص) متكئ على جدار من بيوتهم، فتأمروا على أن يعلو أحدهم سطح ذلك البيت فيلقي عليه صخرة، "فيريحنا منه" كما قالوا، فأتى الخبر من السماء للرسول (ص) الذي قام وخرج راجعا إلى المدينة.

في القرن العشرين، بدأت مأساة الشعب الفلسطيني، عندما سلط الغرب الاستعماري الصهاينة على الأمة العربية والاسلامية، لكي يحولوا بدسائسهم ومكرهم وإجرامهم دون أن يجد العرب والمسلمون فرصة ليتخلصوا من شرور الاستعمار وآفاته، وبالفعل بدأ الصهاينة في التآمر على أمتنا لاغتيال وجودها وكيانها من الجذور، فلم تكن حوادث الاغتيال التي نفذوها ضد قادتنا وشعبنا مجرد حوادث اغتيال فردية، في سياق الصراع السياسي والكياني، ولكنها كانت حلقة من مسلسل اغتيال شعب بأكمله هو الشعب الفلسطيني واغتيال هوية أمة هي الهوية الإسلامية العربية.

2 - بدايات مؤسسات القتل:

جاء في كتاب "أبرز عمليات الاغتيال للموساد الاسرائيلي" للكاتب الدكتور سمير محمود قديح: إن تاريخ الموساد الاسرائيلي بدأ في عام 1897 في مدينة بال بسويسرا، وذلك سعياً لتحويل الأقلية اليهودية التي كانت قائمة في فلسطين إلى أغلبية، وذلك عن طريق تهجير يهود أوروبا بطرق شرعية أو غير شرعية ليصبح هناك "شعب يهودي في فلسطين وتحويل هذا الشعب اليهودي إلى مالك للأرض التي لم يكن يملك منها أكثر من اثنين في المائة عام 1917 أي حتى صدور وعد بلفور". ففي عام 1901 أنشأ المؤتمر الصهيوني الخامس صندوقاً خاصاً يحمل اسم (كيرين كاييمت لاسرائيل) أي (صندوق اسرائيل الأزلي) لشراء الأراضي من ملاكها العرب وتحويلها إلى أراض مملوكة للشعب اليهودي (ملكية أزلية) غير قابلة للانتزاع تحت أي

ظرف في المستقبل، وبالفعل تمكن الصندوق من الاستحواذ على الأراضي الفلسطينية بوسائل التهريب والمذابح حتى استطاع في عام 1947- عام صدور التقسيم . أن يضع يده على ما يعادل 6 % من مجموع مساحة الارض الفلسطينية، وقد أصدرت إسرائيل قانونا في 15 تشرين الأول 1948 يبيح لوزير زراعتها أن يضع يده على الأراضي الزراعية العربية (المهجورة) أي التي تحول أصحابها إما إلى شهداء أو إلى لاجئين وتوزيعها على من يختاره من المزارعين اليهود. وفي 12 كانون الأول من عام 1948 صدر قانون آخر يبيح وضع اليد على الأملاك العربية (المهجورة) في المدن، وبذلك انتقل 40 ألفا آخرين للإقامة في بيوت الفلسطينيين في يافا. وفي نهاية عام 1949 كانت جميع بيوت الفلسطينيين الشاغرة قد أصبح سكانها نزلاء جددًا من اليهود بالإضافة إلى الاستيلاء على البيوت والمخازن والمستودعات ووسائل النقل والمصانع والورش والفنادق والمطاعم والمقاهي ودور السينما.

وجاء في الكتاب أنه في الوقت الذي تدفق فيه على فلسطين 350 ألف مهاجر يهودي إضافي عام 1949 ارتفع عدد النازحين من الفلسطينيين إلى 900 ألفا منهم 485 ألفا نزحوا إلى الأردن و128 ألفا نزحوا إلى لبنان و83 ألفا إلى سورية فضلا عن 200 ألفا نزحوا من مدنهم وقراهم الأصلية إلى قطاع غزة، وفي المقابل تضاعفت هجرة اليهود إلى فلسطين بعد أن أصدرت ما يسمى قانون العودة في تموز 1950.

لقد تبنت أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية أهدافا وأغراضا تفوق قدرة كيان صغير مثل اسرائيل، بحيث بات المهاجرون الجدد بمثابة عيون وآذان له سواء في الخارج أو الداخل. وإلى جانب ذلك أصبحت أجهزة الاستخبارات ذراع السلطة السري الذي يستطيع أن ينفذ أية مهمة تهدف لخدمة مصلحة الشعب اليهودي وأمنه وسياسة الحكومة، وأصبح جهاز الموساد أداة لاثارة الانقلابات وأعمال العنف والتدخل السري في شؤون الدول لاسيما العربية. ففي عام 1920 أنشأت الوكالة اليهودية فروعًا لها في القدس ولندن ونيويورك وجنيف وباريس وبرلين والقاهرة، وتولى المكتب السياسي فيها العقيد كيتس الذي قام ببناء منظومة الجاسوسية اليهودية العالمية. واستغل حماسة

اليهود لانشاء الوطن القومي فوجد منهم اعدادا كبيرة في فلسطين وغيرها وراحت فروع شبكاته تتستر وراء هيئات ومسميات مختلفة، أشهرها نوادي (الكابي) وهي نواد رياضية بعيدة عن الشبهة، وكان الاسم الرسمي لهذه المنظومة هو (الهاجانا) وضمت ثلاثة اقسام:

- قسم وحدات (الهاجانا) العسكرية للقتال، الذي تحول فيما بعد الى ما يسمى (جيش الدفاع).

- قسم وحدات (البالمخ) اي وحدات السحق لاعمال التخريب والكوماندوس.

- قسم وحدات "شاي" (شيروتي يديعوت) أي خدمات المخابرات وجمع المعلومات.

وتولى بن غوريون منصب رئيس الوكالة اليهودية ووزع أعمال المخابرات والتجسس على عدة اقسام :

- القسم العربي برئاسة موشيه شاريت وكان يختص بجمع المعلومات عن العرب.

- القسم السياسي برئاسة رؤوفين شيلواح.

- القسم العسكري برئاسة ايسير يعاري .

وقد انشئ جهاز الموساد عام 1937 عقب الانتهاء من المؤتمر المشترك لقيادة حركة العمال الاشتراكيين وقيادة الهاغانا واطلق عليه حينئذ (موساد لعاليه بيت)، أية منظمة الهجرة الثانية، وتم تدشين اول مركز فعلي لقيادة الموساد في جنيف ثم انتقل الى اسطنبول، وبعد قيام الدولة العبرية قرر بن غوريون رئيس الوزراء اعادة تنظيم اجهزة الامن، وكان أن حصل الموساد على استقلاله الذاتي ليقف على قمة اجهزة المخابرات والخطف والاعتقالات والفضائح.

تناول الجزء الاول من الكتاب بعض عمليات الخطف التي قام بها الموساد في حق العرب وآخرين، ومنها اختطاف اشخاص وسفن وطائرات، اضافة الى سرقات بأساليب النصب والتحايل ومن اشهر قضايا الاختطاف التي يذكرها الكتاب قضية خطف المناضل المغربي المهدي بن بركة وقتله في باريس والتي ظهر تورط اكثر من 25 شخصا فيها بينهم بعض ضباط المخابرات

الفرنسية ومسؤولون مغربيون، وادين فيها المغريبان العقيد احمد الدليمي والجنرال محمد أوفير الذي ذهب سرا الى اسرائيل لإبداء رغبته للموساد في تصفية زعيم المعارضة (بن بركة الذي كان يقيم بسويسرا لإراحة الملك من الحرج الدولي الذي يواجهه بسبب تصريحاته، وهو ما رحبت به الموساد على الفور. ويشير الكاتب ايضا الى عملية اختطاف عبد الله اوجلان زعيم الحزب الكردستاني من كينيا والتي تمت بالتعاون مع الاتراك. وفي حين انكرت اسرائيل علاقتها بحادث الاختطاف، اعترف وزير العدل اليوناني (ايفان نجيلوس يانوبولوس) بخرق جهاز الموساد للمخابرات اليونانية.

ومن عمليات الاختطاف الأخرى خطف طائرة الميغ 21 العراقية والميغ 23 السورية والميغ 29 البولندية وزورق الصواريخ من شاربورغ في فرنسا وسرقة تصميمات الطائرة ميراج 3 من فرنسا وسرقة الصاروخ اكسوسيت من تشيلي.

ويتناول الجزء الثاني بعض عمليات الاغتيالات التي قام بها جهاز الموساد ضد الاشخاص، مشيرا الى انه اذا كانت المذابح عند زعماء اسرائيل اهم وسائل تفريغ فلسطين من سكانها قبل 1948، فإن الاغتيال السياسي للشخصيات الفلسطينية وسيلة لا تقل أهمية. وقام الموساد بعمليات اغتيال استخدم فيها مسدس البرتا في العديد من عملياته اشهرها حادث اغتيال الدكتور اسماعيل راجي الفاروقي الفلسطيني المقيم باميركا في 27 أيار 1986 عندما طرق بابيه بعض الاشخاص وقتلوه وزوجته. واستخدم السلاح نفسه في اغتيال وائل زعيتر ممثل منظمة التحرير في إيطاليا في 17 شباط 1972 بروما وايضا سعيد حمامي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن في 4 شباط 1978، وكذلك عز الدين القلق ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بمكتبه في باريس في آب 1978. وبطريقة القنبلة الموقوتة، اغتال الموساد المخرج الجزائري محمد بوضياء رجل منظمة ايلول الاسود في باريس، وايضا الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني، وماجد أبو شرار الذي لبي دعوة لالقاء كلمة في المؤتمر العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في روما، في تشرين الثاني 1981 وعند عودته الى الفندق كان رجال الموساد قد انتهوا من زرع

القنبلة اسفل سريره، وبمجرد ان القي جسده المرهق على السرير حدث وميض هائل اعقبه انفجار سريع.

3 - وحدات سرية: كيساريا وكيدون وريمون

إن كيساريا هي فرع تنفيذي سري داخل الموساد مسؤول عن زرع وتشغيل الجواسيس بشكل رئيس داخل الدول العربية وحول العالم. وتأسست هذه الوحدة في أوائل السبعينيات، وكان أحد مؤسسيها جاسوسا إسرائيليا شهيرا يدعى مايك هراري. وهي تستخدم شبكة التجسس الواسعة في الدول العربية والشرق الأوسط على نطاق أوسع لجمع المعلومات وإجراء المراقبة ضد الأهداف الحالية والمستقبلية. وفي السياق وتحت عنوان "مُنْفَذِي عمليات القتل في الموساد"، نشر موقع القناة الثانية في التلفزيون العبري تقريراً مُقتضياً عن وحدة "ريمون"، التي تقوم بتنفيذ عمليات الاغتيال في جميع أصقاع العالم، حيث جاء، اعتماداً على "مصادر أجنبية"، أنّ عدد أعضاء هذه الوحدة لا يتعدى الـ40 عنصرًا، منهم خمس نساء، ومع ذلك، بحسب التقرير، فإن كل عملية اغتيال مشهورة في العالم تُنسب لهذه الوحدة، مثل اغتيال القيادي في حماس، محمود المبحوح وحتى اغتيال علماء الذرة في إيران. وأنشأ هراري ايضاً وحدة أكثر فتكا تعرف بالعبرية باسم كيدون (أي الحربة)، وتتكون من قتلة محترفين متخصصين في عمليات الاغتيال والتخريب. وغالبا ما يتم استقطاب أعضائها من الفروع العسكرية الإسرائيلية بما في ذلك الجيش أو القوات الخاصة.

تعادل كيساريا مركز الأنشطة الخاصة التابع لوكالة المخابرات المركزية الاميركية والذي يعرف باسم (SAC)، والذي كان يسمى بقسم الأنشطة الخاصة قبل إعادة تنظيمه وتغيير الاسم في عام 2016. وتقوم السي آي إيه بمهامها شبه العسكرية السرية للغاية - بما في ذلك عمليات القتل المستهدفة - عبر مجموعة عملياتها الخاصة (SOG) التي تعد جزءا من SAC وتحمل بعض أوجه التشابه مع وحدة كيدون الخاصة بالموساد.

تجدر الإشارة إلى أنه حتى عام 2000 لذي شهد بداية الانتفاضة الثانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة- نفذت إسرائيل أكثر من 500 عملية اغتيال أسفرت عن مقتل أكثر من 1000 شخص، بما فيهم المستهدفون والمارة. وخلال الانتفاضة الثانية، نفذت ألف عملية أخرى نجح منها 168 فقط. ومنذ ذلك الحين، نفذت إسرائيل على الأقل 800 عملية أخرى تهدف إلى قتل قادة مدنيين وعسكريين في حماس داخل قطاع غزة وخارجه.

4 - التعاون العربي مع الموساد:

يحافظ الموساد على روابط تنظيمية وتاريخية رسمية مع عدد من أجهزة الاستخبارات العربية، لا سيما وكالاتي المخابرات الأردنية والمغربية. وحديثاً وفي ضوء التحالفات المتغيرة في المنطقة وتزايد التهديدات من الجهات الفاعلة المسلحة من غير الدول، وسع الموساد صلاته مع المخابرات العربية لتشمل عدداً من دول الخليج العربية ومصر والسعودية والسلطة الفلسطينية.

يحتفظ الموساد بمركز إقليمي لعملياته في الشرق الأوسط الأوسع في العاصمة الأردنية عمان، وعندما حاول الموساد اغتيال زعيم حماس خالد مشعل في عمان عام 1997 عن طريق رش جرعة من السم في أذنه، كان تهديد الملك الراحل حسين بإلغاء معاهدة السلام مع إسرائيل وإغلاق محطة وكالة التجسس عنده وقطع العلاقات الأردنية مما دفع إسرائيل إلى توفير الترياق الذي أنقذ حياة مشعل.

وقد أشارت مصادر صحافية إلى إدعاء بعض مصادر الموساد بأن الجنرال سامح بطيخي، رئيس المخابرات الأردنية في ذلك الوقت، غضب من الموساد لعدم إطلاعه على مؤامرة الاغتيال لأنه كان يريد التخطيط للعملية معهم. أما الدولة العربية الأخرى التي تحافظ على روابط قوية مع الموساد منذ الستينات فهي المغرب وتقول المصادر أن المغرب "يتلقى معلومات استخباراتية ومساعدة تقنية قيمة من إسرائيل، وفي المقابل سمح الملك الراحل حسن لليهود

المغاربة بالهجرة إلى إسرائيل، كما حصل الموساد على الحق في إقامة محطة دائمة في العاصمة الرباط، يمكنه منها التجسس على الدول العربية ". وقد بلغ التعاون ذروته عندما سمح المغرب للموساد بالتجسس على قاعات الاجتماعات، والغرف الخاصة برؤساء الدول العربية وقادتهم العسكريين خلال قمة جامعة الدول العربية في الرباط عام 1965، وكانت القمة قد انعقدت لإنشاء قيادة عسكرية عربية مشتركة.

5- غرفة العمليات والقرار بالقتل:

يزعم جيش الاحتلال الصهيوني بأن سياسة الاغتيالات التي اتبعتها، تعتبر من أفضل السياسات التي تلبي احتياجات إسرائيل الأمنية، باعتبارها الوسيلة الأنجع لوقف ما تسميه بـ(القنابل الموقوتة)، ومن خلال رصد العديد من عمليات الاغتيال، وعبر جمع شهادات الناجين وما يتم تسريبه أو كشفه في وسائل الإعلام، يمكن رسم سيناريو لعملية الإعداد والتخطيط وتنفيذ عملية الاغتيال على النحو التالي:

1- تدرج على قائمة الاغتيالات أسماء عشرات المقاومين المحكوم عليهم بـ"الإعدام" بعد دراسة ملفاتهم الأمنية، وهنا تمثل أجهزة الأمن وعلى رأسها الموساد والشباك دور المدعي والقاضي والمنفذ للحكم.

2- جمع المعلومات التي تركز على مكان سكن المقاوم وتحركاته، وخصوصا الاعتيادية منها،

3- تشارك في التخطيط للعملية عدة أجهزة أمنية وعسكرية، وعلى رأسها جهاز الأمن الداخلي "الشباك"، الذي يعتمد بالدرجة الأولى على شبكة العملاء، الذين يجمعون كافة المعلومات المتعلقة بالمقاوم المستهدف، منزله والغرف التي يتكون منها، سيارته التي يتحرك فيها، الطريق التي يمر منها، ساعات دوامه ومكان عمله، وحين تتكون غرفة العمليات تكون مرتبطة بالعمل

الذي يوجد على الأرض، وهو الذي يحدد أن الشخص المستهدف خرج من المكان المحدد، واستقل السيارة ويحدد لونها ومن معه في السيارة.

4- ثم يأتي دور جهاز الاستخبارات العسكرية "أمان" التي تعتمد على أعلى وسائل التكنولوجيا، التي تكمل مهمة المراقبة والرصد بالوسائل التقنية الحديثة، ومنها الطائرات بدون طيار الشريك الرئيس في الإعداد للعملية، حيث تقوم ببث صور دقيقة على مدار الساعة للمنزل أو للسيارة التي يتحرك فيها المقاوم، واستغلال تقنيات وسائل الاتصالات بالنتصت على أجهزة الاتصال، خصوصا الخلوي.

5- تشكيل غرفة عمليات تحت قيادة هيئة الأركان التي يترأسها رئيسها، وبمتابعة وزير الدفاع الذي يرفع التقارير تباعا لرئيس الوزراء.

6- على ضوء المعلومات الاستخبارية يحدد أسلوب عملية الاغتيال، لذلك يتم إشراك سلاح الجو الذي أصبح يساهم في عمليات الاغتيال بشكل كبير.

ثم يقوم "الشاباك" بتحليل جميع تلك المعلومات لتحديد الثغرة والوقت المناسب، عبر استغلال الحركة الروتينية، أو كشف خطة الحركة أثناء الاتصالات التلفونية والخلوية، وتوضع المعلومات على طاولة طاقم المجلس الأمني المصغر، بحيث تشير الأجهزة الأمنية إلى أن العملية جاهزة للتنفيذ، وتحتاج فقط للمصادقة النهائية من المستوى السياسي. والأمر لا يحتاج لكثير من النقاش أو التردد، فالحكم بالإعدام متخذ مسبقا والأمر النهائي متروك لغرفة العمليات بناء على المعلومات الميدانية الاستخبارية النهائية، بحيث تنقل المعلومات التي وفرها العميل على الأرض لغرفة العمليات التي تنقل بدورها هذه الصورة لطائرة الأباتشي أو الإف 16، لتطلق صاروخها القاتل على المقاوم المطلوب.

6 - تعددت الأساليب والاغتيال واحد:

اختلفت أساليب الاغتيال التي اتبعتها أجهزة المخابرات الإسرائيلية أو الوحدات الخاصة خصوصا في الضفة الغربية، وتركز معظمها على تفجير سيارات المقاومين، أو الهاتف الخاص

بهم إلا أن الوضع في قطاع غزة يختلف، فالاعتماد بشكل كلي على سلاح الجو، سواء طائرة الأباتشي، وأحيانا طائرات أف 16، للتمويه أو حتى القصف، والطائرة بدون طيار التي تبث الصور للهدف وتحركاته، ويتم تحديد السيارة ومواصفاتها، كما يتم اعتراض مكالمات المقاوم وتحديد مكانه، من خلال الإشارة التي تصدر من الخليوي، كما تستخدم طريقة "الطلاق" و"المادة المشعة" التي توضع على سيارات الكوادر المستهدفة بواسطة العملاء، حيث تصدر هذه المواد المشعة موجات يُحدد موقعها من قبل طائرات "الأباتشي"، ثم تُقصف ويُقتل من بداخلها.

الجدير نكره أن الوحدات التي تنفذ الاغتيالات هي: وحدة الكوماندوس التابعة لسلاح الجو المعروفة باسم شيلدغ، وحدة هيئة رئاسة الأركان البحرية شاييبت 13، الوحدة الشرطة لمكافحة الإرهاب، ويمكن حصر الوسائل والأساليب التي لجأ إليها جيش العدو لتنفيذ الاغتيالات، في الخيارات التالية:

1- تفخيخ السيارات: بإرسال فرق الاغتيال لمنازل المقاومين، التي تقوم بـ"تشريك" سياراتهم بعبوات لاصقة ناسفة تتفجر مع تشغيل السيارة، وهو أسلوب لا يحتاج إلى خبرة عالية أو وقت طويل، فقط يحتاج شخصا لديه خبرة عامة في كهرباء السيارات، ليس أكثر،

2- تفجير السيارة عن بعد: خاصة في اغتيال المقاومين الذين وجد الشاباك صعوبة معقدة في الوصول إليهم، وهي تقنية حديثة لا تحتاج إلى تعقيدات ووقت زمني، وإجراءات العملية تتم بمجملها في عدة ثوانٍ فقط،

3- إطلاق النار بأسلحة كاتمة عن قرب: وتقوم بها القوات الخاصة، التي تنتكر بالزري العربي وتنفذ المهمة بسرعة،

4- اقتحام المنزل: بحيث تقتحم قوات الاحتلال منزل المقاوم، وبعد ان تلقي القبض عليه حيا، تقوم بإعدامه أمام ذويه! وقد تكررت هذه الطريقة بوتيرة لافتة للنظر في مدن وقرى لبنانية وفلسطينية.

5- القصف بالطائرات: وهي الطريقة الأكثر رواجاً في اغتيال القادة والمقاومين، لا سيما في قطاع غزة، حيث سقط خلالها مئات المقاومين ومساعدتهم،

6- أجهزة الاتصال: عبر تعقبهم للأجهزة الخلوية الخاصة بالمقاومين وتحديد أماكن وجودهم، من خلال خاصية موجودة في المقاسم، تحدد مكان الجهاز من خلال معرفة مسافته عن الخلية التي تخدمه، وعبر ارتباط المقسم بالأقمار الصناعية وتحديد الإحداثيات التي يمكن أن يكون فيها هذا المشترك، وتحدد في مسافة لا تزيد عن مائة متر ولا تقل عن عشرة أمتار، كما يلاحق المقاومون عن طريق بصمة الصوت خلال اتصال أحدهم من الجوال.

فقد حدث أن قصفت سيارة مقاوم بصاروخ، وحينها استطاع النزول والهرب، فتبعه الصاروخ الثاني، فتنبه المقاوم للجوال فقفزه فتبعه الثالث، ما يدل على أن الصاروخ يتبع الذبذبات الكهرومغناطيسية، حتى وإن كان الجوال مغلقاً! وقد اعترف ضابط إسرائيلي بتطوير صاروخ يحمل بصمات صوت لبعض المقاومين ليتم اغتيالهم من خلالها.

7- السيارات المجهزة بوسائل تصوير: يتم تجهيزها داخل إسرائيل لاحتوائها على تجهيزات معقدة، ووجد خبراء المتفجرات فيها أربع قواعد ثابتة للكاميرات تتقل الحدث وكل ما يجري حول السيارة بشكل مباشر.

7- طلائع الاغتيالات:

على الرغم من مرور أكثر من سبعين عاماً على إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، تثبتت السياسات الإسرائيلية اليومية أن الاغتيال هو بمثابة واقع مكرس فكرياً ومنهجياً وتنظيماً لدى قادتها وحكوماتها المتعاقبة. فبعد إنشاء ما يسمى "إسرائيل" عام 1948 أصبحت الاغتيالات سياسة راسخة عند قادتها الذين شاركوا شخصياً بالعديد من عمليات التصفية والقتل، وعلى رأس هؤلاء بعض الشخصيات التي تبوأ منصب رئيس وزراء مثل إسحاق شامير، وإسحاق رابين

وأرييل شارون، وشمعون بيريز، ومناحيم بيغن، وإيهود باراك الذين انضوا جميعاً في إطار العصابات الصهيونية الارهابية وبرزها الهاغانا، بقيادة بن غوريون واتسل بقيادة ابراهام شتيرن ومن ثم شامير وبيغن. ومنذ تأسيس الكيان الغاصب تم اغتيال ا لوسيط الاممي: الكونت السويدي "فولك برنادوات" الذي عينه مجلس الامن الدولي كوسيط دولي في الصراع العربي الاسرائيلي، وقد اغتيل في القدس على يد وحدة كوماندوس من حركة "ليحي" "أي محاربو الحرية لإسرائيل" الارهابية التي كان اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق أحد قادتها، وكانت هذه الحركة تأخذ على الدبلوماسية الدولية أنه أراد تعديل خطة التقسيم التي اعتمدها الامم المتحدة في 29/10/1947 م، مما اعتبره الصهاينة تعديلاً لصالح العرب.

بعدما شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية، سقوط ألمانيا النازية، فر عدد من العلماء الالمان إلى القاهرة حيث حاول الرئيس جمال عبد الناصر، بعد ثورة 1952 الاستفادة من بعضهم لبناء مصانع لانتاج الاسلحة المتطورة فخشي الصهاينة من طموحاته لبناء دولة قوية تهدد وجودهم واحتلالهم لفلسطين، فقرر الموساد الاسرائيلي القيام بخطوات استباقية لتدمير هذا المشروع في المهدي، وقام بإرسال طرود ملغومة لقتل العلماء، فأصيب البروفيسور ولفغانغ بيلز بجروح خطيرة وقتلت سكرتيرته في انفجار طرد ملغوم، وقتل خمسة من العمال المصريين في انفجار طرد ملغوم آخر في مصنع صواريخ "هيليوبوليس".

كذلك هناك الكثير من الشكوك حول ضلوع الصهاينة في اغتيال بعض العلماء العرب والمسلمين البارزين في دول أوروبا الغربية وأميركا الشمالية، وقد تأكد دور الموساد الاسرائيلي في اغتيال العالم المصري الشهير يحيى المشد، وهو أحد أهم علماء الفيزياء النووية، وكان يدير في باريس صفقة مع "مصنع سارسيل" لشراء كمية من اليورانيوم لاستخدامها في بناء المفاعل الذري العراقي الفرنسي "اوزيراك" وقد استطاع الموساد الاطلاع على تيليكتات تذكر تفاصيل برنامج سفر المشد والمكان الذي سينزل فيه "وهو الغرفة 9041 في فندق الميريديان بباريس مما سهل عليهم وضع أجهزة تنصت في غرفته قبل وصوله ومن ثم تسلل اثنان من عملاء الموساد إلى

غرفته وهو نائم، وذبحاه، وتركاه غارقاً في دماؤه في عام 1980. وبعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 م، شهد القطاع حرب عصابات باسلة شنها مجاهدو الشعب الفلسطيني ضد المحتل فلجأت أجهزة الموساد الاسرائيلية إلى حرب الاغتيالات ضد المناضلين، في محاولة للقضاء على جذوة الثورة وعمد المحتل إلى تصفية الاسرى، وهذا مخالف لقوانين الحرب في كل الشرائع والقوانين الدولية. كما قام جهاز الـ "شين بيت" بإلقاء القبض على المجاهد عبد ربه عفانة، اثر قيامه بعملية عسكرية، وتمت تصفيته مباشرة وألقي القبض على الشهيد محمد أبو جامع بعد خطف باص في تل أبيب، وأعدم على الفور وألقي القبض على الشهيد مصباح الصوري بعد اشتباك مع حاجز عسكري في غزة، وأعدم فوراً بعد استجوابه. وأعدم الشهيد حسن أبو ركة بعد استكمال التحقيق معه، خارج السجن غربي جباليا. وأعدم الشهيد عطية الزعانين أثناء التحقيق معه بعد أن عجز المحققون عن انتزاع معلومات منه وأعدم الشهيد خالد الشيخ علي بطل عملية الشيخ عجلين اثناء التحقيق وأعدم الشهيد صبحي أبو ضاحي على باب منزله، وأعدم الشهيد موسى المقيد على بعد أمتار من منزله وأعدم الشهيد وصفي أبو دية على باب منزله. وفي السياق أعلنت مؤسسة التضامن الدولي في بيان لها وزعته عام 1994 ان المعتقلين الفلسطينيين الذين استشهدوا داخل سجون المحتل بسبب التعذيب وقسوة أساليب التحقيق منذ اندلاع الانتفاضة الاولى قد بلغ 35 شهيداً .

8- اغتيال المفكرين والمجاهدين والسياسيين:

لم يكن الفنان ناجي العلي يحمل رشاشاً أو بندقية، ولكنه كان مناضلاً لا يحمل سوى الحب الغامر للانسان الفلسطيني ووطنه، ولكن عواصم الوطن العربي الكبير لم تتسع لجرأته ورأيه الحر الذي كتبه بريشته في رسومه الكاريكاتورية الحزينة، فهاجر إلى لندن، وكانت رسومه تعبيراً حياً عن كل ما هو ممنوع ومقموع في قلب كل عربي، ولذلك خافت من رسوماته المعبرة، وقد أفرغ صوته الصهاينة لأن رسوماته كانت ثورة، فبدأ الموساد يخطط لوسيلة مناسبة لتنفيذ عملية

اغتيال ناجي العلي ولأن بعض القيادات في منظمة التحرير الفلسطينية كانت تكن لناجي العلي كراهية شديدة بسبب جرأته وفضحه لكل ما هو سلبي، مما كان يطال هذه القيادات بشظايا الفضيحة، استغل الموساد هذه الثغرة، وأرسل مجموعة اخترقت جهاز الامن "الرئاسي" الفلسطيني المعروف باسم قوات 17، وأوحى للمسؤولين الفلسطينيين بضرورة اغتيال ناجي العلي، وقتلوه بأيد فلسطينية، فكانت تلك أول عملية مشتركة بين الموساد الاسرائيلي وأجهزة فلسطينية. وقبلها كان الموساد قد أرسل رسالة مفخخة لانيس الصايغ مؤسس ورئيس مركز الابحاث الفلسطينية الذي كان أهم مركز أبحاث فلسطيني، ولكنه نجا بأعجوبة. وكذلك تم اغتيال كمال ناصر وغسان كنفاني، وعبد الوهاب الكيالي الذي ترأس مركز الابحاث الفلسطيني بعد أنيس صايغ. وخلال إقامة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ثم تونس، بين سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، اغتال "الموساد" قادة سياسيين وعسكريين فلسطينيين أبرزهم: خليل الوزير، وصلاح خلف، وكمال عدوان، وأبو يوسف النجار، وهائل عبد الحميد وغيرهم. وإلى مالطا، أرسل "الموساد" أفضل وحداته، وهي "كيدون" المتخصصة بالاغتيال، في تشرين أول 1995، صوب الأمين العام السابق لحركة الجهاد، فتحي الشقاقي، فقتلته بطلقات نارية في الرأس. وفي كانون ثانٍ 1996، تمكنت إسرائيل من اغتيال المجاهد يحيى عياش، مهندس كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس في الضفة الغربية، عبر تفجير عن بُعد لهاتف خلوي كان يستخدمه، في أحد المنازل شمالي قطاع غزة.

وفي لبنان اغتالت اسرائيل في 16 شباط 1984 الشيخ المجاهد راغب حرب وفي 16 شباط 1992 امين عام حزب الله سماحة السيد عباس الموسوي وفي ٢٠ كانون الأول 2015 سمير القنطار وفي 13 آذار 2016 القائد مصطفى بدر الدين وقبل ذلك في شباط 2008 اغتالت درة تاج المقاومة الاسلامية الحاج عماد مغنية. وهم جميعاً من أهم قادة حزب الله الذي ضحى بالآلاف من مناضليه العظماء الشرفاء للدفاع عن سوريا ولبنان والمنطقة العربية بأكملها التي كادت أن تكون تحت أقدام المجرمين والقتلة من عناصر داعش والنصرة والفصائل الأخرى التي لا تختلف فيما بينها والمدعومة جميعها من اسرائيل ومن الأنظمة العربية والإسلامية الخائنة

والعميلة في المنطقة . وقد فشلت إسرائيل في اغتيال القيادي الفلسطيني خالد مشعل في الأردن وحاولت 3 مرات دون جدوى اغتيال القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف. وخلال 71 عامًا من وجود الكيان الغاصب، نفذ الإسرائيليون أكثر من 2700 عملية اغتيال (بمعدل 38 عملية سنويًا) داخل وخارج إسرائيل، بحسب الكاتب والخبير الإسرائيلي، رونين برغمان، في مقابلة مع موقع "تايم أوف إسرائيل"، نُشرت في 30 كانون ثانٍ 2018.

تتفوق إسرائيل في عدد عمليات الاغتيال على أية دولة أخرى، متجاهلة الاتفاقيات والمعاهدات والقوانين والمواثيق الدولية. ورأى الكاتب الإسرائيلي برغمان أن الاغتيالات هي جزء من سياسة إسرائيلية سرية تستهدف محاولة توسيع الفجوة الزمنية بين الحروب. وأضاف أن القادة الإسرائيليين اعتقدوا أنها "كانت أداة مفيدة لتغيير التاريخ، أو القيام بشيء ما دون اللجوء إلى الحرب".

وكان سبق كل هذه الاغتيالات وغيرها الهجوم الذي استهدف مبنى رئاسة الأركان السورية في دمشق 18 في تموز 2012 وأسفر عن استشهاد كل من وزير الدفاع الشهيد العماد داود راجحة، ونائبه الشهيد اللواء آصف شوكت، ورئيس مكتب الأمن القومي الشهيد هشام بختيار، ورئيس خلية إدارة الأزمة الشهيد العماد حسن تركماني، إضافة إلى إصابة وزير الداخلية محمد الشعار.

وجاء اغتيال الشهيد قاسم سليمان وأبو مهدي المهندس ورفاقهما الأربعة ليثبت مدى وقاحة العقلية الصهيونية - الأميركية في ظل حكم الرئيس ترامب الذي يبدو واضحًا أن ما قام به إنما جاء إرضاءً لمنظمات اللوبي اليهودي التي يريد منها أن تساعد لتجاوز أزمة الاستجواب في مجلس الشيوخ وهو ما سيقدر مصيره ومستقبله السياسي خاصة بعد أن أهدى اليهود القدس الشريف والجولان السورية والضفة الغربية وغور الأردن وكأنها ملك شخصي اشتراها له آل سعود وآل نهيان ومن معها من الجوقة العربية الدنيئة.

9 - اغتياوات مميزة في الساحة الفلسطينية:

نظراً لمركزية الاغتيال في الفكر الإسرائيلي، واعتباره سلوكاً أساسياً وأداة جوهرية تتقدم أحياناً على أدوات أخرى كأولوية لا غنى عنها منذ تأسيس كيان الاحتلال، وبما انه يواجه تعقيدات ميدانية أحياناً، ويفرض تحديات ذات تشابكات وتداعيات تنعكس سلباً وربما خطراً مركباً لا قبل لدولة الاحتلال بتحملها، فإن أساليب وأنماط الاغتيال تعددت طرقها بما ينسجم وواقع ومكان ونوعية المُستهدف، كما أن خبرة المؤسسات والأذرع العسكرية والأمنية في إسرائيل ومن قبلها الحركة الصهيونية حتى قبل تأسيس دولة الاحتلال، في عمليات الاغتيال أوجدت وفرة في أساليب الاغتيال وهامش تحرك ومرونة أكبر للقيادة السياسية، وتاريخياً احتكم قرار الاغتيال والأسلوب المُقترح إلى عدة معايير وضوابط من أبرزها: المكان والجغرافيا وقدرة وصول فرق الاغتيال في الزمان والمكان المناسبين دون التعرض لمخاطر غير متوقعة، والتداعيات السياسية بعد عملية الاغتيال في حال كان ميدانها في كيان صديق أو عدو لإسرائيل، ومدى أهمية ومكانة المُستهدف في التراتبية التنظيمية والضرورة الملحة وعنصر الزمن في تسريع أو تأجيل عملية الاغتيال، والهدف من عملية الاغتيال، سواء أكانت على سبيل الانتقام، أو نشر الخوف والرعب، أو إبطال خطر وشيك بحسب وجهة نظر دوائر الاستخبارات الإسرائيلية، وبناءً على هذه المعايير وربما معايير أخرى كانت فرق الاغتيال تقترح طريقة الاغتيال وتضع الخطة والسيناريوهات والمخاطر المفترضة، وقد جرت العادة على تولي فرق الاغتيال التابعة لجهاز الموساد "الاستخبارات الخارجية" المستهدفين خارج الأراضي المحتلة مع بعض الاستثناءات كما في حالة اغتيال خليل الوزير، وقادة حركة فتح الثلاثة في شارع فردان ببيروت عام 1972، أما في الأراضي المحتلة فقد تولت وحدات المستعربين في جيش الاحتلال الإسرائيلي بإشراف وتوجيه من الشاباك "جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي" عمليات الاغتيال، وبالتعاون مع عملاء محليين في مناطق السلطة الفلسطينية. ففي خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى (1987-1994) وفي سياق مواجهة جيش الاحتلال الإسرائيلي تصاعدها، تأسست وحدات المستعربين أو فرق الموت بأمر مباشر من وزير الأمن الإسرائيلي في حينه إسحق رابين، وهي أربع

وحدات: وحدة "دوفدافان" وعملت في الضفة الغربية، و"شمشون" وعملت في قطاع غزة، و"الجدعونيم" وهي وحدة تابعة لحرس الحدود وعملت في الضفة الغربية، والرابعة وحدة تابعة للشرطة الإسرائيلية وعملت في منطقة القدس، وقد اعتادت هذه الوحدات المدربة على العمل متتكررة بين الفلسطينيين بإشراف من جهاز الشاباك لاغتيال العشرات من قادة الانتفاضة. وبعد تشكيل السلطة الفلسطينية وانسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من المدن الفلسطينية وعدم قدرة وحدات المستعربين على العمل بحرية، لجأت إسرائيل إلى طرق أخرى أكثرها القصف من الجو كما في حالة اغتيال صلاح شحادة وأبو علي مصطفى وجمال منصور وجمال سليم وأحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي، وبعد تطوير سلاح الطائرات بدون طيار واستخدامه في الاغتيالات عام 2004 تم تنفيذ مئات عمليات الاغتيال في قطاع غزة منذ ذلك الوقت حتى الآن.

أما وحدات الاغتيال المباشر التابعة للموساد، وهي تقوم بالاغتيالات التي تتصاعد فيها درجة المخاطرة كون العملية تتم على أراضٍ أجنبية ربما تكون "معادية" بالنسبة لإسرائيل، وأكثر عمليات الاغتيال بإطلاق النار نفذها الموساد في أوروبا ضد قادة في منظمة التحرير خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وآخر عمليات الاغتيال بهذا الأسلوب؛ اغتيال المهندس التونسي محمد الزواري عام 2016، والعالم الفلسطيني فادي الطش في كوالالمبور عام 2018، واغتيال خبراء في البرنامج النووي وبرنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية خلال الأعوام القليلة الماضية. والاغتيال بالسلم هو الطريقة الفريدة التي توصي بها القيادة السياسية في حال حاجتها الضرورية الملحة وربما الإجبارية إلى إخفاء أمر الاغتيال من ناحية المبدأ، عوضاً عن انكشاف الجهة المسؤولة عن عملية الاغتيال، نظراً لتداعيات سياسية أو أمنية خطيرة متوقعة قد تتسبب بتعقيدات قانونية أو سياسية أو أمنية ربما لا قبل لإسرائيل بتحملها، وغالباً ما يتم الاغتيال بوضع عنصر مشع بكميات ضئيلة جداً كالبولونيوم في الطعام أو الشراب والذي يؤدي إلى الوفاة بعد فترة زمنية لا يمكن لأدوات الطب التقليدية اكتشافها، ومن أشهر عمليات الاغتيال بهذه الطريقة اغتيال القائد في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وديع حداد عام 1978 المسؤول

عن خطف عدة طائرات، ومحاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل عام 1997 في عمان، واغتيال ياسر عرفات بأمر وبإصرار من رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون وبمعرفة وربما بتواطؤ أميركي بريطاني، بدسّ مقادير ضئيلة جداً من البولونيوم المشع في وجبة طعام كان عرفات يعشقها من قبل أحد المقربين قبل وفاته بستة أشهر، والتي عانى فيها عرفات من الموت البطيء حتى وفاته في تشرين الثاني 2004.

وتلجأ وحدات الاغتيال لتنفيذ عمليات بعبوة أو شحنة متفجرة لسهولة الوصول إلى بعض مقتنيات أو مكان إقامة المُستهدف، أو لخطورة إرسال وحدة اغتيال مباشر إلى مكان الاغتيال المُخطط له، وقد نفذت وحدات الاغتيال في الموساد عشرات العمليات بطرق وأساليب مختلفة ومبتكرة، بزرع شحنة متفجرة في المركبة، أو الهاتف، أو المكتب، أو مموهة على قارعة طريق، أو في طرد بريدي، ومن أشهر عمليات الاغتيال بهذه الطريقة؛ اغتيال الضابط المصري والمسؤول عن العمل الفدائي في غزة مصطفى حافظ بطرد مفخخ انفجر بين يديه عام 1956، واغتيال المسؤول في حركة فتح محمد أبو دية بتفجير سيارته عام 1973، ومؤسس القوة 17 وممثل المنظمة في باريس محمود الهمشري بتفخيخ هاتفه عام 1975، وقائد القوة 17 أبو حسن علي سلامة بتفجير عبوة أثناء مرور سيارته في أحد شوارع بيروت عام 1979، ومحاولة اغتيال الناطق باسم الجبهة الشعبية ورئيس تحرير مجلة الهدف بسام أبو شريف بطرد بريدي مفخخ عام 1972، والمسؤول العسكري لحماس ومهندس المتفجرات يحيى عياش بتفخيخ هاتف نقال عام 1996، والمسؤول العسكري في حركة حماس إبراهيم بني عودة بتفخيخ سيارة عام 2000 في مدينة نابلس.

وقد تواصلت جرائم الاغتيال الإسرائيلية في الداخل الفلسطيني وخارجه، ولا تكاد توجد عاصمة أوروبية إلا واغتيال فيها الموساد الإسرائيلي قيادياً أو ناشطاً فلسطينياً على الأقل، مثل جزيرة قبرص، والعاصمة الفرنسية باريس، والإيطالية روما، والبريطانية لندن، واليونانية أثينا، والنمساوية فيينا، والبلجيكية بروكسل، والبلغارية صوفيا. كما ولم تسلم العواصم العربية من تنفيذ

اغتيالات إسرائيلية ضد قادة بارزين مثلما جرى في العاصمة اللبنانية بيروت عام 1973، وفي تونس 1988، أما الاغتيالات الإسرائيلية لقادة ونشطاء فلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية فهذه تعتبر مسلسلا متوасلا ما تواصل الصراع. وفيما يلي أبرز عمليات الاغتيال تلك:

- 8 تموز 1972: اغتيال غسان كنفاني (عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية والناطق الرسمي باسمها) بواسطة عبوة ناسفة وضعت في سيارته بمنطقة الحازمية في لبنان، وتسبب الانفجار في استشهاد كنفاني وابنة شقيقته لميس.

- 17 تشرين الأول 1972: اغتيال وائل زعيتر (سياسي وأديب ودبلوماسي فلسطيني) خلال عمله ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الإيطالية روما، وشارك رئيس الموساد آنذاك تسيفي زامير في اغتياله بإطلاق 12 رصاصة عليه من مسدسات كاتمة للصوت.

- 8 كانون الأول 1972: اغتيال الدكتور محمود الهمشري (ممثل منظمة التحرير في فرنسا، ومن المناضلين الأوائل في حركة فتح) بشحنة ناسفة وضعت بجانب هاتف منزله.

- 9 نيسان 1973: اغتيال زياد وشاحي في قبرص بتفخيخ سيارته.

- 14 نيسان 1973: اغتيال ثلاثة من القادة البارزين في حركة فتح ببيروت، هم كمال ناصر وكمال عدوان ومحمد يوسف النجار، وذلك في العملية التي عُرفت باسم "ربيع فردان".

- نيسان 1973: اغتيال موسى أبو زياد في أثينا بشحنة ناسفة وضعت في غرفة فندقه.

- 10 حزيران 1973: اغتيال عبد الهادي نفاع وعبد الحميد الشيبلي في روما بتفخيخ سيارة.

- 25 تشرين الثاني 1973: اغتيال حسين علي أبو الخير (ممثل منظمة التحرير بقبرص) في نيقوسيا بشحنة ناسفة وضعها عملاء الموساد تحت سريره في الفندق الذي ينزل فيه.

- 2 شباط 1977: اغتيال محمود ولد صالح (أحد كوادر منظمة التحرير) في باريس.

- 2 آب 1978: اغتيال الدكتور عز الدين القلق (ممثل منظمة التحرير في فرنسا) بباريس.

-
- 15 كانون الأول 1978: اغتيال إبراهيم عبد العزيز (أحد نشطاء المقاومة الفلسطينية في الأراضي المحتلة) في قبرص.
- 22 كانون الثاني 1979: اغتيال علي حسن سلامة (القائد الأمني البارز في منظمة التحرير الملقب "الأمير الأحمر") في بيروت.
- 25 تموز 1979: اغتيال زهير محسن (زعيم منظمة الصاعقة) في مدينة كان السياحية الفرنسية.
- 18 شباط 1980: اغتيال يوسف مبارك (أحد المثقفين الفلسطينيين المناضلين) في باريس.
- 16 حزيران 1980: اغتيال محمد طه (أحد ضباط الأمن في حركة فتح) في روما.
- 1 حزيران 1981: اغتيال نعيم خضر (ممثل منظمة التحرير في بلجيكا) في بروكسل.
- 10 تشرين الثاني 1981: اغتيال طارق سليم (من كوادر حركة فتح) بتفجير قنبلة في بيروت.
- 10 نيسان 1982: اغتيال إلياس عطية أحد كوادر حركة فتح واستشهدت معه زوجته.
- 16 حزيران 1982: اغتيال نزيه درويش خارج مكتب منظمة التحرير في روما.
- 17 حزيران 1982: اغتيال كمال حسن أبو دلو نائب مدير مكتب منظمة التحرير في روما. كما اغتيل في اليوم نفسه عزيز مطر (طالب فلسطيني في جامعة روما) بإطلاق النار عليه أمام منزله بروما.
- 23 تموز 1982: اغتيال فضل سعيد الضائي نائب مدير مكتب منظمة التحرير في باريس.
- 30 آب 1983: اغتيال مأمون شكري مريش في أثينا، وهو أحد مساعدي خليل الوزير (أبو جهاد) ومكلف بالعمليات الخارجية.

- 22 كانون الأول 1983: اغتيال جميل عبد القادر أبو الرّب (مدير شركة ملاحه تجارية في اليونان) في أثينا.
- 14 كانون الأول 1984: اغتيال إسماعيل عيسى درويش (أحد كوادر حركة فتح العاملين في القطاع الغربي المسؤول عن الأرض المحتلة) في روما.
- 9 حزيران 1986: اغتيال خالد نزال (عضو اللجنة المركزية في الجبهة الديمقراطية) عند بوابة أحد الفنادق في روما بإطلاق النار عليه من مسلحين كانا يمتطيان دراجة نارية.
- 21 تشرين الأول 1986: اغتيال منذر جودة أبو غزالة (قائد البحرية الفلسطينية وعضو المجلسين الثوري لحركة فتح والعسكري لمنظمة التحرير) في أثينا.
- 14 شباط 1988: اغتيال حمدي سلطان ومروان الكيالي ومحمد حسن (الثلاثة من مؤسسي الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي) في قبرص.
- 16 نيسان 1988: اغتيال خليل الوزير الملقب "أبو جهاد" (الرجل الثاني في حركة فتح، ومن مؤسسيها مع ياسر عرفات وآخرين) بعملية عسكرية نفذتها إسرائيل في مقر إقامته بتونس العاصمة، وهو أرفع شخصية اغتالتها إسرائيل حتى ذلك الوقت.
- 14 كانون الثاني 1991: اغتيال صلاح خلف الملقب "أبو أياد" (قائد الأجهزة الأمنية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطيني، ومن أبرز قادة حركة فتح) في تونس العاصمة مع اثنين من مساعديه، هما فخري العمري (أبو محمد) وهائل عبد الحميد (أبو الهول).
- 8 حزيران 1992: اغتيال عاطف بسيسو (أحد الذين خلفوا أبو أياد في قيادة جهاز الأمن الفلسطيني) في باريس.
- 24 تشرين الثاني 1993: مقتل عماد عقل (أحد مؤسسي الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية - حماس) خلال معركة خاضها مع جنود الاحتلال الذين هاجموه في حي الشجاعية

- بغزة. وذلك بعد ثلاث سنوات من العمل العسكري قتل خلالها 11 ضابطا وجنديا صهيونيا، وجرح أكثر من 30 آخرين في عمليات نفذها.
- . 23 حزيران 1994: اغتيال ناصر صلوحه (أحد قيادات حركة حماس) في غزة.
- . 2 تشرين الثاني 1994: اغتيال هاني عابد (أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي) بتفجير عبوة ناسفة وضعت في سيارته بمدينة خان يونس وسط قطاع غزة.
- . 2 كانون الأول 1994: اغتيال إبراهيم ياغي (أحد المسؤولين العسكريين في كتائب الشهيد عز الدين القسام) خارج منزله في مدينة أريحا.
- 2 نيسان 1995: اغتيال كمال كحيل (من أبرز قياديي كتائب القسام) بتفخيخ الشقة التي كان يوجد فيها بغزة.
- . 26 تشرين الأول 1995: اغتيال فتحي الشقاقي (مؤسس حركة الجهاد الإسلامي وأمينها العام) في مالطا على أيدي مجموعة كوماندوس إسرائيلية.
- 5 كانون الثاني 1996: اغتيال يحيى عياش (قائد مجموعات الاستشهاديين في كتائب القسام) في بيت لاهيا بغزة، بتفجير عبوة ناسفة زرعت في الهاتف المحمول الذي كان يستخدمه.
- 25 أيلول 1997: حاول عميلان للموساد الإسرائيلي اغتيال خالد مشعل (رئيس المكتب السياسي لحماس) في العاصمة الأردنية عمان عبر حقنه بالسم، ولكن العملية فشلت وأدت إلى توتر في العلاقات بين الأردن و إسرائيل كان من نتائج تسويته إطلاق سراح مؤسس حماس الشيخ أحمد ياسين الذي كان مسجوناً آنذاك في إسرائيل.
- 30 آذار 1998: اغتيال محيي الدين الشريف (أحد قيادات كتائب القسام)، بتفجير سيارة مفخخة.

- 10 أيلول 1998: اغتيال عادل عوض الله (قائد كتائب القسام في الضفة الغربية) هو وشقيقه عماد عوض الله.
- 23 تشرين الثاني 2000: اغتيال إبراهيم بني عودة (أحد قيادات كتائب عز الدين القسام بالضفة الغربية) بتفجير سيارته.
- 31 كانون الأول 2000: اغتيال ثابت ثابت (أمين سر حركة فتح في طولكرم).
- 25 تموز 2001: اغتيال صلاح دروزة (أحد قيادي حماس البارزين في الضفة الغربية).
- 31 تموز 2001: اغتيال جمال منصور (عضو القيادة السياسية لحركة حماس بالضفة الغربية، وأحد مبعدي مرج الزهور في عام 1992)، بقصف نفذته الطائرات الإسرائيلية عندما كان في أحد المراكز الصحفية. واغتيل معه جمال سليم عضو القيادة السياسية لحركة حماس في الضفة الغربية، وأحد مؤسسي رابطة علماء فلسطين وأمين سرها.
- 27 أغسطس/آب 2001: اغتيال أبو علي مصطفى (الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)، في مكتبه برام الله بصاروخين أطلقتها طائرة أباتشي إسرائيلية.
- 22 تشرين الأول 2001: اغتيال أيمن حلاوة (قيادي في كتائب عز الدين القسام بنابلس) بواسطة الطائرات الإسرائيلية.
- 23 تشرين الثاني 2001: اغتيال محمود أبو هنود (قائد بارز في كتائب عز الدين القسام بالضفة الغربية) بواسطة الطائرات الإسرائيلية، وكان تعرض لمحاولة اغتيال أولى يوم 23 أغسطس/آب 2000 في قرية عصيرة قرب نابلس واستطاع خلالها قتل ثلاثة جنود صهاينة.
- 14 كانون الثاني 2002: اغتيال رائد الكرمي (قائد كتائب شهداء الأقصى بطولكرم) في رام الله.

- . 22 كانون الثاني 2002: اغتيال يوسف السوركجي (قائد كتائب عز الدين القسام في الضفة الغربية) مع عدد من إخوانه، في اقتحام نفذته وحدة صهيونية خاصة على إحدى الشقق بنابلس.
- . 2 نيسان 2002: اغتيال محمد عطوة عبد العال (قائد في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي) بصواريخ أطلقتها مروحيات الاحتلال على سيارته بحي البرازيل في رفح.
- . 5 نيسان 2002: اغتيال إياد حردان (قائد في سرايا القدس) بانفجار هاتف عمومي في مدينة جنين.
- 23 نيسان 2002: اغتيال مروان زلوم (قائد كتائب شهداء الأقصى في الخليل) بصواريخ أطلقتها الطائرات الإسرائيلية.
- 26 نيسان 2002: مقتل رائد نزال (قائد كتائب أبو علي مصطفى في مدينة قلقيلية) خلال معركة مع جنود الاحتلال في قلقيلية.
- . 30 حزيران 2002: مقتل مهند الطاهر (قيادي في كتائب عز الدين القسام بالضفة الغربية) مع مساعده عماد دروزة خلال معركة مع القوات الإسرائيلية في نابلس.
- . 4 تموز 2002: اغتيال جهاد العمارين (مؤسس كتائب شهداء الأقصى في غزة) بانفجار عبوة زرعت تحت مقعد السائق داخل سيارته وسط مدينة غزة.
- . 23 تموز 2002: اغتيال صلاح شحادة (القائد العام لكتائب عز الدين القسام في قطاع غزة) بإطلاق طائرة إسرائيلية من نوع "أف 16" قنبلة تزن طناً على عمارة سكنية بغزة كان ينام فيها، واستشهد معه 15 فلسطينياً بينهم زوجته وابنته ومساعدته زاهر نصار، بينما جرح 174 شخصاً.
- 14 آب 2002: مقتل نصر جرار (أحد قياديي كتائب عز الدين القسام في الضفة الغربية) خلال معركة مع جنود الاحتلال في مدينة طوباس.

- 16 شباط 2003: اغتيال نضال فرحات (المهندس الأول في صناعة "صواريخ القسام" في حركة حماس) بعبوة تفجيرية زرعتها أحد عملاء الاحتلال في غزة.
- 8 اذار 2003: اغتيال إبراهيم المقادمة (أحد أبرز قادة ومفكري حركة حماس) بإطلاق طائرتين إسرائيليتين من نوع "أباتشي" خمسة صواريخ باتجاه سيارة كانت تقله في شارع فلسطين بحي الشيخ رضوان (مدينة غزة)، واستشهد معه ثلاثة من مرافقيه.
- 10 نيسان 2003: اغتيال محمود الزطمة (أحد قادة سرايا القدس) بصواريخ إسرائيلية أطلقت على سيارته في شارع فلسطين بحي الشيخ رضوان (مدينة غزة).
- 21 حزيران 2003: اغتيال عبد الله القواسمي (قائد كتائب القسام في الخليل) بإطلاق نار نفذته وحدة من القوات الإسرائيلية الخاصة وهو خارج من أحد المساجد وسط مدينة الخليل.
- 21 آب 2003: اغتيال إسماعيل أبو شنب (عضو القيادة السياسية لحركة حماس في غزة) بإطلاق ثلاث طائرات صهيونية خمسة صواريخ باتجاه سيارته في غزة.
- 10 أيلول 2003: اغتيال خالد محمود الزهار (ابن القيادي البارز في حركة حماس) بقصف جوي على منزله في مدينة غزة، وأصيب والده الدكتور محمود الزهار الذي كان مستهدفا بهذا القصف لكنه نجا.
- 22 آذار 2004: اغتيال الشيخ أحمد ياسين (مؤسس حركة حماس، وأحد أبرز وجوه الصحوة الإسلامية في فلسطين) بصواريخ أطلقتها الطائرات الصهيونية فأصابته وهو على كرسيه المتحرك عائدا من صلاة الفجر في أحد مساجد مدينة غزة.
- 17 نيسان 2004: اغتيال عبد العزيز الرنتيسي (أحد مؤسسي حركة حماس، وقائدها بعد استشهاد الشيخ ياسين) بقصف جوي صهيوني استهدف سيارته في مدينة غزة، وكان نجا من قصف آخر استهدفه قبل ذلك بحوالي 14 شهرا.

- . 30 أيار 2004: اغتيال وائل نصار (أحد قادة كتائب القسام في غزة) بقصف إسرائيلي لدرجته النارية التي كان يستقلها في شارع صلاح الدين وسط مدينة غزة.
- 26 أيلول 2004: اغتيال عز الدين خليل (القيادي في حماس) بتفجير سيارة مفخخة أمام منزله في حي الزاهرة بالعاصمة السورية دمشق، وتتهم الحركة جهاز الموساد الإسرائيلي بتنفيذ العملية.
- . 21 تشرين الأول 2004: اغتيال عدنان الغول (كبير المهندسين القساميين) بصواريخ إسرائيلية أطلقت على سيارته في شارع يافا وسط مدينة غزة، بعد أكثر من 14 عاماً من المطاردة المتبادلة بينه وبين الاحتلال.
- 19 كانون الثاني 2010: اغتيال محمود المبوح (القيادي في حركة حماس) على يد عملاء للموساد الإسرائيلي في أحد فنادق دبي بالإمارات العربية المتحدة.
- . 26 شباط 2016: اغتيال عمر الناييف (قيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) في السفارة الفلسطينية ببلغاريا ووُجّهت الاتهامات للموساد بتنفيذ عملية الاغتيال.

10 - الاغتيالات بعد انتفاضة الأقصى:

مع اندلاع الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى) عام 2000، بدأت مرحلة جديدة من تصاعد العمل المسلح، الذي قادته الفصائل الفلسطينية. وفي المقابل كثفت إسرائيل، بقيادة أرئيل شارون، عمليات الاغتيال للعشرات من قادة الفصائل ونشطاء الانتفاضة. ومن أبرز الشخصيات السياسية التي تم اغتيالها: الشيخ أحمد ياسين، زعيم حركة حماس، وخليفته في غزة، عبد العزيز الرنتيسي، وأبو علي مصطفى، الأمين العام للجبهة الشعبية، والقياديين في حماس، إسماعيل أبو شنب، وإبراهيم المقادمة، وجمال منصور، وجمال سليم. كما اغتالت عشرات القادة العسكريين، أبرزهم قادة كتائب "القسام" و"الأقصى": صلاح شحادة، عدنان الغول، محمود أبو الهنود، رائد

الكرمي وجهاد العمارين. ويرى عوزي بنزيمان -المحلل السياسي في صحيفة هآرتس الإسرائيلية- أن عمليات الاغتيال التي تم اتخاذها من أعلى الهرم السياسي، تخلق ظروفاً تحفز إسرائيل على استئناف عملياتها العسكرية وتسرع دائرة العنف بعد مرور فترة وجيزة من الهدوء مع الفلسطينيين. وبالعودة قليلاً الى الورا نرى أن أخطر قرار في مجال مباركة وتقنين عمليات الاغتيال الإسرائيلية كان صدر عن المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر في 3 تموز 2001 حيث أشار إلى مواصلة سياسة الاغتيالات والتصفيات ضد النشطاء الفلسطينيين، وذهب المجلس المذكور إلى أبعد من ذلك حيث أكد في الأول من آب 2001 أنه قرر اتباع السياسة المذكورة، وليس هناك أحد من الفلسطينيين محصناً أمام الاغتيال.

في الاتجاه نفسه كان أفرايم سنيه - نائب وزير الحرب الأسبق- أعلن أكثر من مرة أن جيش الاحتلال سيواصل ضرب الفلسطينيين، وأن الاغتيالات والتصفية الجسدية للفلسطينيين تعتبر وسيلة فاعلة وأكثر دقة من غيرها، في حين زعم الرئيس الإسرائيلي السابق موشيه كتساف في أكثر من مناسبة أن اغتيال إسرائيل لكوادر فلسطينية يندرج في إطار الدفاع عن النفس. وخلال العقد الأخير، وفي الولاية الثانية لبنيامين نتتياهو في رئاسة الحكومة، تابعت إسرائيل عمليات الاغتيال عبر جهازي "الشاباك" و"الموساد". ففي كانون ثانٍ 2010، وفي أحد فنادق مدينة دبي، اغتال "الموساد" القيادي بكتائب القسام، محمود المبحوح؛ لوقوفه وراء إمدادات الدعم العسكري للمقاومة في غزة. وخلال الحروب على غزة، أعوام 2008، 2012، و2014، نالت الطائرات الإسرائيلية من قيادات بحركة حماس، هم: سعيد صيام، نزار ريان، بجانب القادة العسكريين: أحمد الجعبري، ورائد العطار، ومحمد أبو شمالة.

في بلغاريا، لم يشفع لعمر النايف، وهو ناشط سابق بالجبهة الشعبية، لجوؤه إلى مقر السفارة الفلسطينية، بعد تلقيه تهديدات بالاغتيال من "الموساد"، إذ وُجد مقتولاً داخل سيارة في 26 شباط 2016. واغتيال "الموساد" المهندس التونسي، محمد الزواري، في كانون أول 2016، أمام منزله

بمدينة صفاقس، بإطلاق عناصر من "الموساد" الرصاص عليه. ولاحقًا، أُعلن أن الزواري ينتمي لكتائب القسام، ويُشرف على مشروع تصنيع الطائرات من دون طيار. ولم تسلّم ماليزيا من "الموساد"، إذ اغتال على أرضها فادي البطش، في 21 نيسان 2018، وهو مهندس كهربائي وأكاديمي مُقرب من حركة حماس، التي أصدرت بيانًا بنعيه، متهمة "الموساد" باغتياله.

11 - عوامل نجاح او فشل عمليات الاغتيال:

ثمة عوامل عديدة ساعدت إسرائيل على النجاح في سياستها الاجرامية لاغتيال المقاومين وقادتهم ومنها :

- 1- غياب الحس الأمني لدى جزء من المقاومين،
- 2- غياب دور الأجهزة الأمنية المضادة في متابعة العملاء وكشفهم،
- 3- الفقر في العلم الأمني وعدم مراعاة السرية في تحركات العناصر النشطة في المقاومة،
- 4- استخدام إسرائيل للوسائل القتالية واستفادتها من التكنولوجيا الحديثة في الاغتيال،
- 5- ضعف أداء الكادر الأمني لدى المقاومة في ملاحظة تحركات الاحتلال، واستشعار المنطقة المستهدفة سواء كموقع أو كمنشآت وطني.

اما أبرز العمليات الفاشلة لأجهزة الإستخبارات الإسرائيلية فمنها توقيف السلطات المصريّة شبكة كاملة من الجواسيس عام 1954 في ما عُرف بفضيحة "لافون"، فقد قام 13 مصريًا يهوديًا بوضع متفجرات في منشآت أميركية وبريطانية في القاهرة والإسكندرية بهدف توتير العلاقات بين مصر والدولتين وإضعاف نظام الحكم الثوري في مصر، وإظهار افتقاره إلى الإستقرار أمام العالم، وقد أدّى هذا الفشل إلى استقالة موشيه شاريت من رئاسة الوزراء ووزير الدفاع بنحاس

لافون ورئيس الإستخبارات بنيامين غبلي. كذلك تم إكتشاف العميل «إيلي كوهين» الذي يُعدّ أحد أشهر الجواسيس في تاريخ إسرائيل على الإطلاق حيث تمّ تجنيده من قبل الموساد وزرعه داخل قيادات الحكومة السوريّة خلال العام 1960 وتمكّن من تزويد إسرائيل بمعلومات في غاية الأهميّة، وذلك قبل القبض عليه وإعدامه علناً في دمشق العام 1966. ومن علامات فشل الاستخبارات الاسرائيلية عدم التمكن من كشف النوايا المصريّة والسوريّة خلال الإعداد لحرب تشرين في العام 1973.

- فضيحة العميل جوناثان بولارد الذي التحق بخدمة الإستخبارات البحريّة الأميركيّة في العام 1979، حيث عمل محلاًّ إستخباراتياً مدنياً، وتدرّج في عمله حتى أصبح له حقّ الإطلاع على العديد من المعلومات الحسّاسة، ثم تمّ تجنيده لصالح الإستخبارات الإسرائيليّة، واستطاع تزويدها كمّاً هائلاً من المعلومات الخاصة بإسرائيل والدول العربيّة ودول أخرى، حُكم عليه في العام 1987 بالسجن المؤبّد، وفي منتصف التسعينيات منحتة الدولة العبريّة الجنسيّة الإسرائيليّة في نطاق ضغوطها على السلطات الأميركيّة لإطلاق سراحه، لكن محاولاتها لم تنجح على الرغم من تعهدها أمام الولايات المتحدة ودول أخرى، بألا تستخدم اليهود فيها لمهام تجسس أو لخدمة أي جهاز مخابرات إسرائيلي، لأن مثل هذا الإستخدام سيُلحق الضرر الكبير بالمواطنين اليهود في تلك الدول.

- في تموز العام 2004، حاول جهاز الموساد الحصول على جوازات نيوزيلانديّة لاستخدامها في تنفيذ عمليات إغتيال ضدّ عدد من قادة حزب الله والتنظيمات الفلسطينيّة في مختلف أنحاء العالم، إلا أن المحاولة فشلت وألقي القبض على عنصرين من الموساد، حكم عليهما بالسجن لمدة ستّة أشهر، وقد طالبت السلطات الدولة العبريّة بالاعتذار، إلا أن هذه الأخيرة خشيت من أن الإقدام على خطوة كهذه سيثير القضاء في نيوزيلاندا، فيعيد محاكمة الجواسيس ويضاعف عقوباتهم، لذلك إختارت الصمت، واتهمت نيوزيلاندا، حكومة إسرائيل بالعودة إلى سياسة إستخدام يهود العالم لخدمة جهاز الموساد.

- نجاح أجهزة الإستخبارات اللبنانية في كشف عدد كبير من شبكات التجسس التي نفذت مهمات تخريب من خلال تزويد الموساد المعلومات بالإضافة إلى تنفيذ بعض الإغتيالات لصالحه، مثل شبكة العميل محمود رافع الذي نفذ عملية إغتيال الأخوين مجذوب.

- إخفاق الموساد في 25 أيلول 1997 في اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في العاصمة الأردنية عمان، عندما حاول عميلان للموساد حقه بمادة سامة، إلا أن العملية فشلت وألقي القبض على العميلين، ولم يوافق العاهل الأردني آنذاك الملك حسين بن طلال على تسليم عميلي الموساد إلا بعد تقديم إعتذار رسمي من إسرائيل عن الحادثة وإحضار الترياق المضاد للسم لإنقاذ مشعل، وأدت هذه الحادثة إلى إستقالة رئيس جهاز الموساد داني ياتوم.

- إخفاق المخابرات الإسرائيلية في معرفة مدى قدرة حزب الله على المواجهة والذي كان من الأسباب الرئيسة في إخفاق الجيش الإسرائيلي وخسارته في حرب تموز 2006 .

- إرتكبت الإستخبارات الإسرائيلية سلسلة من التقديرات الخاطئة، وعلى الرغم من أن الكشف عن هذه الإخفاقات يمس صورتها التقليدية، يرى قادتها وجوب التقدم نحو تحسين الأداء، وعدم ارتكاب أخطاء مصيريّة، على الرغم من أن من يعترف بأخطائه من العاملين في عالم الإستخبارات أقلية، فالحقيقة أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، قد أصابها الكثير من مظاهر الفساد والترهل مع مرور الوقت، وبسبب كونها أجهزة تجسسية سرية تعمل بعيداً من الأضواء وخارج أطر الرقابة القانونية والقضائية، من هنا الدعوات المتكررة، ولاسيما بعد كل فضيحة كبرى أو فشل ذريع تتعرض له، إلى ضرورة إجراء إصلاحات داخلية، وإعادة تنظيم جذرية لأقسامها وهياكلها وحتى مهماتها ووظائفها.

12 - التفوق التقني لدى إسرائيل:

تستخدم الإستخبارات الإسرائيلية وسائل تكنولوجية متطورة للتتصت والمراقبة والحصول على المعلومات، وتؤكد الإحصائيات أن إسرائيل تأتي في الدرجة الثانية بعد الولايات المتحدة

الأميركية على قائمة الدول المنتجة للتقنيات المعلوماتية وبخاصة الأمنية منها، ويعود التفوق الإسرائيلي في هذا المجال إلى استقطاب الكفاءات العلمية لليهود المنتشرين في العالم. وقد ساهم نزوح عدد كبير من اليهود إلى إسرائيل في ارتفاع نسبة العلماء والمهندسين فيها، كما أن إسرائيل عمدت إلى استقدام عدد كبير من العلماء من حول العالم وخصوصاً من الإتحاد السوفياتي السابق، وكان لهم دور بارز في تطوير الصناعة الإسرائيلية في جميع المجالات وبخاصة في التكنولوجيا والمعلوماتية، وتخصّصت الحكومة الإسرائيلية حوالى ثلاثة مليارات دولار من موازنتها السنوية للإنفاق على البحث العلمي.

إن الدعم الذي تحظى به إسرائيل من بعض الدول العظمى كالولايات المتحدة الأميركية بالإضافة إلى التعاون بين أجهزة الإستخبارات الإسرائيلية وأجهزة إستخبارات هذه الدول، مكّنها من الحصول على تقنيات تكنولوجية متطورة في المجال العسكري والأمني، كما تعمل على تطوير الأنظمة والتقنيات التي تحصل عليها، هذا وتسعى بشكل مستمر للحصول على المعلومات التكنولوجية السرية بواسطة العمليات السرية المشروعة وغير المشروعة.

وتستخدم إسرائيل التكنولوجيا في مجالات عدّة في عمليات التجسس، فمن التجسس الإلكتروني الذي تستخدم فيه الأقمار الاصطناعية وطائرات التجسس في اعتراض الإتصالات اللاسلكية والإتصالات الخليوية والتشويش عليها، إلى الأجهزة الإلكترونية صغيرة الحجم التي يستخدمها العملاء والجواسيس في المراقبة والتصوير وإرسال المعلومات وتلقيها والتي تصنع خصيصاً لهذا الغرض، وأصبحت إسرائيل توظف التقنيات المتاحة للإستعمال العام لصالحها مثل إستخدام شبكة الإنترنت كوسيلة للإتصال الآمن بعملائها وفي الوقت ذاته تستخدمها في تجنيد العملاء. وتمتلك إسرائيل منظومة من أقمار التجسس الاصطناعية، تشتمل الآن على خمسة أقمار تجسس تختلف أعمارها في الفضاء. كما تعتمد إسرائيل في عمليات التجسس النظام الرقمي "إيشلون" (Echellon) هو إسم يطلق على نظام آلي عالمي لاعتراض أي إتصالات والنقاطها، مثل مكالمات الهاتف، الفاكس، رسائل البريد الإلكتروني، وأي إتصالات مبنية على الإنترنت،

وإشارات الأقمار الإصطناعية بشكل روتيني يومي لأغراض عسكرية ومدنية، بالإضافة إلى استخدام الطائرات من دون طيار بالتعاون بين «وحدة 8200» وسلاح الجو الإسرائيلي، كما تستخدم هذه الطائرات في تنفيذ عمليات الإغتيال كونها مزودة صواريخ خاصة تقوم بإطلاقها على الأشخاص بهدف قتلهم. وبهذا تصبح "وحدة 8200" إضافة إلى أنها ذراع إستخباراتي إلكتروني، وحدة تتفقد عمليات تصفية ومهمات ميدانية أخرى. ويستخدم جهاز الموساد وسائل تكنولوجية متطورة للتنصت والمراقبة والحصول على المعلومات، إضافة إلى استخدام أساليب التجسس من زرع أجهزة تنصت وكاميرات تصوير وأجهزة إلكترونية دقيقة وحساسة غير مرئية وبأنواع مختلفة يصعب إكتشافها، ذلك أن التطور التكنولوجي بلغ مراحل متطورة من التحديث وقدرة التمويه والإخفاء لنقل المعلومات. وقد تطورت الأجهزة والتقنيات التي يستعملها الجواسيس في تنفيذ مهماتهم الاجرامية، وعلى الرغم من أن الكثير من هذه التقنيات أصبحت بمتناول الأشخاص العاديين مثل الكاميرات أو آلات التسجيل الدقيقة، ولم يعد إستعمالها حكراً على الجواسيس، تبقى الميزة الأهم للأجهزة المعتمدة من قبل الموساد هي إختلاف حجمها الذي ساهم إلى حد كبير في تسهيل تمويهها ونقلها وإخفائها، كما ساعدت سعتها الكبيرة على إماكن تخزين كم كبير من المعلومات، والأهم من ذلك، إماكن تشفيرها بحيث لا يعود بالإمكان الإطلاع على مضمونها أو طريقة عملها إلا لمن يمتلك تقنيات متطورة تخوله القيام بذلك.

13 - جدوى الاغتيالات:

رونين برغمان، مؤلف كتاب أقتل أولاً: التاريخ السري للإغتيالات المستهدفة في إسرائيل، يقول أن كتابه هو وقائع من "سلسلة طويلة من النجاحات التكتيكية المذهلة، وأيضاً من الفشل الإستراتيجي الكارثي". واستدرك قائلاً، في مقابلة تزامنت مع نشر الكتاب، أن نجاح وفاعلية أكثر من 2700 عملية اغتيال في تاريخ إسرائيل الحديث القائم منذ 71 عاماً دفع في بعض الأحيان الساسة الإسرائيليين إلى تجنب اعتماد القيادة السياسية الحقيقية والدبلوماسية. فهم شعروا بأنه

في متناول أيديهم أداة القتل هذه التي يمكنهم من خلالها ما يسمونه "وقف التاريخ" وبالتالي التأكيد من تحقيق أهدافهم بالاستخبارات والعمليات الخاصة، وليس بالتوجه إلى الحنكة السياسية والخطاب السياسي. ويروي "عاموس جلبوع"، المستشار السابق للشؤون الأمنية، والمحاضر في مركز هرتسليا متعدد المجالات، ان إسرائيل تعتقد بأن أسلوب الاغتيالات يحقق لها عدة أهداف رئيسة ومضامين عديدة منها:

1- الحد من تطور ظاهرة انتشار خلايا المقاومة المسلحة، التي تمارس العمل العسكري ضد جيش الاحتلال والمستوطنين، وذلك من خلال قتل نشطائها، والحد من نشاطاتهم بتقليل تحركاتهم، أو بقصد تراجعهم خوفا من انكشافهم وتعرضهم للاغتيال.

2- التأكيد على امتلاك إسرائيل ذراع عسكرية قوية قادرة على الوصول للهدف المقصود، والتأكيد على استمرار قدرة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية برصد المجتمع المقاوم واستمرار اختراقه من خلال تجنيد العملاء وجمع المعلومات اللوجستية التي تعتبر الركيزة الأولى في نجاح عمليات الاغتيال.

3- ضرب الروح المعنوية لمجتمع المقاومة، وهي القوة الحقيقية التي يعتد بها في الصراع الدائر في ظل غياب المعادل الموضوعي أو القوة العسكرية المتكافئة.

4- إبقاء المقاومين في حالة التفكير في أنفسهم وعدم توقف البحث عن مخابئ، مما سيشغلهم عن التخطيط لتنفيذ عمليات المقاومة، وبالتالي فإن التصفيات والاغتيالات واجبة وضرورية للامن الاسرائيلي.

14 - فشل سياسة الاغتيال:

على الرغم من كل شيء فإن تحليلا منطقيا لسياسة الاغتيالات، يظهر كم هي فاشلة في وقف المقاومة نهائيا، حيث عقب المراسل العسكري "أمير بار شالوم" عليها قائلا: "لقد خاب أمل

جنرالاتنا. فهم اعتقدوا أن عمليات التصفية ومحاولات الاغتيال التي تعرض لها قادة حركات المقاومة ستؤدي بهم إلى أن يهتموا بأنفسهم، وأن يسعوا للحفاظ على حياتهم، وأن يتركوا التخطيط للعمليات التالية وتنفيذها ضدنا، لقد ثبت أنهم كانوا حالمين، فلم تؤد هذه العمليات إلا إلى تعاضم عملياتها المدمرة ضدنا".

وعلى النهج ذاته، عقب المفكر "غابي ميخائيل" على عدم جدوى الاغتيال بقوله: إن عمليات التصفية لم تؤد إلا إلى تعاضم الخسائر الإسرائيلية، وتوفر المسوغات لحركات المقاومة لمضاعفة عملياتها، وجعلها أكثر ضراوة، ولذلك يبدو من المسموح الاعتراف بالحقيقة الآن وهي أن عمليات التصفية لا توفر دماء الناس، وإنما تزيد منها، وذريعتها الحقيقية هي سياسية وسيكولوجية وليست أمنية. وكان أكد الخبير العسكري "زئيف شيف"، أن عمليات التصفية بالضبط كالوقود الذي يوجب نار المقاومة وجعل عملياتها أكثر خطورة وأشد تصميما، ورغم أن قادة الجيش يعلنون أنهم حققوا انتصارا على المقاومين، فإن هذا النصر يذكرنا بالعبارة الشهيرة التي قالها الملك بيروس: نصر آخر كهذا وسنؤول الى الهاوية!

هكذا، أثبتت المقاومة أن أسلوب الاغتيالات لم ينجح في كسر شوكتها، وفي انفضاض الناس عنها والالتفاف حولها، وهو ما أكده "غدعون ليفي" بقوله: "إن تمسك إسرائيل بسياستها القديمة الجديدة التي تؤمن بنظرية "كي وعي" المقاومين حتى يضغطوا على منفذي العمليات للتوقف عن أعمالهم سياسة عقيمة، لأن النتيجة التي تحصل عليها معاكسة تماما في العادة: فالاغتيالات القاسية تشجع المقاومة على الاستمرار أكثر مما تتمكن من منعها!

15 - خاتمة:

لقد اعتبر القادة الاسرائيليون ان استراتيجية الاغتيالات إنما تهدف إلى القضاء على عناوين ورموز وقيادات المنظمات والقوى الجهادية المقاومة الفلسطينية وغير الفلسطينية باعتبار ان ذلك يشكل مدخلا لتفكيك بنية هذه المنظمات وتغيير قواعد اللعبة معها وفتح الأبواب أمام اضطرابات داخلية في مجتمعاتها وبالتالي أضعاف قدرة المقاومين على الصمود والاستمرار.

ويرى مراقبون أن الاغتيالات التي اعتمدها اسرائيل في أعقاب مشاورات ومراجعات موسعة ومعقدة في المجلس الوزاري المصغر والأجهزة الأمنية المختصة كانت تهدف أيضا للإبقاء على وتيرة المواجهة الساخنة مع المقاومين وعدم إتاحة الفرصة أمامهم لاستعادة زمام المبادرة ، مما يضمن بحسب تصورهم خفض مستوى الخطورة على الاحتلال خصوصا من العمليات الاستشهادية وإقفال الطريق أمام أي تحرك سياسي أو دور لأي طرف خارجي يسعى إلى تسوية الصراع والعودة بالطرفين إلى طاولة الحوار . ولاشك بانه إذا كانت إسرائيل تلجأ لأسلوب الاغتيال والقتل كحل للتخلص من قيادات المقاومة فانها تتصرف كالمافيا، وبدعوى باطلة منها كوسيلة لمقاومة ما تسميه "الإرهاب". والحقيقة الثابتة، ان رئيس الوزراء الإسرائيلي وبصفته الرئيس الأعلى للموساد، هو الذي يوجه تنفيذ عمليات الاغتيال في هذا المجال، وقد أكدت عشرات عمليات الاغتيال التي نفذتها الأجهزة الإسرائيلية أنها تمت بناءً على تصديق رئيس الحكومة.

في الخلاصة يمكن ملاحظة سيطرة فكرة العنف على الأيديولوجيا الاسرائيلية وضمن سياستها الاستراتيجية الأمر الذي يمكن ارجاعه إلى عدة عوامل يتمثل أهمها في الآتي:

1- إرتكاز الثقافة السياسية الموجهة لصانع القرار السياسي الإسرائيلي على مفهوم العنف والقتل والتصفيات الجسدية والرغبة في تحقيق الهدف بسرعة وبأية وسيلة وبأي ثمن، مما يحصر البدائل المطروحة في اضيق مساحة ممكنة ويقدم أسلوب الاغتيال بوصفه اقصر الطرق وأكثرها فعالية.

2- حجم النفوذ الذي يتمتع به قادة الأجهزة الأمنية لدى القيادة السياسية وتفاعل الادوار لتلك الاطراف سواء على مستوى الدولة أو الأجهزة الاخرى والذي قد يسمح لهم بفرض آرائهم الخاصة على رئيس الحكومة وتأمين موافقته بعيداً عن تأثير القوى الفاعلة في الدولة.

3- نوعية التهديدات التي يتعرض لها الكيان العبري وأسلوب رئيس الوزراء ورئيس الموساد في صياغة هذه التهديدات في مواجهة المؤسسات الاخرى والرأي العام، كالإصرار على تقديم المشكلة الامنية على اية قضايا اخرى، مما يدفع الى اعتماد الأساليب العنيفة والمواجهات الحادة في معالجة مواقف طارئة.

4- تقدير ردود فعل الخصم، وما يمكن ان يقدم عليه من عمليات انتقامية وغالباً ما يكون هذا العامل في صالح اللجوء إلى مزيد من الاغتيالات المتبادلة توقعاً لمحدودية قدرة إسرائيل على دفع الاثمان الباهظة مقابل اختياراتها العدوانية.